

١ المحرم ١٤٣٤ هجري الموافق ٨ / ٢ / ٢٠١٣

نَهَّاَتْ

مجلة إسلامية شهرية متخصصة - السنة الثالثة - العدد العاشر - تصدر كل شهرين مؤقتاً

أيها المسلمون أفيقوا قبل
أن يدركنا الطوفان



إِلَيْهِ يَا جَهَنَّمُ الْأُمَّةُ

عَنْ مَا تَفْتَحُ الْعَرْضَةُ

ابنِي أَصْبَحْ رجَلًا

شَهْرُ اللّٰهِ الْمُحَرَّمٍ

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : «أفضل الصيام بعد رمضان ، شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل» .

[رواه مسلم (١١٦٣)]

* عن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال : سئل - أي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه - عن صوم يوم عاشوراء ؟ فقال : «يُكَفِّرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَّةُ» .

[رواه مسلم (١١٦٢)] وهو جزء من حديث طويل .

* عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه المدينة ، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء ، فقال : «ما هذا ؟» قالوا : هذا يوم صالح ، هذا يوم نجحى الله بنى إسرائيل من عدوهم ، فصاموه موسى . قال : «فَإِنَّا أَحَقُّ بِمَوْسِىٍ مِّنْكُمْ» . فصاموه وأمر بصيامه . [رواه البخاري (٢٠٠٤) ومسلم (١١٣٠)]

* عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : «لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قَابْلِ لَأَصُومُ مِنَ التَّاسِعِ» . [رواه مسلم (١١٣٤)]



لبنان - عكار
ص.ب: ٢٠٨ - طرابلس
٩٧٦٦١ ٦ ٨٧٧٨٨٨
E-mail:
majallat.nafahat@gmail.com
الحوالات المصرافية : بنك البركة
طرابلس - التل : ٠٢٩٦٤

مدير التحرير
د. محمد بن علي الكبيسي
محرر بقية الصياغة المقال
سكرتير التحرير
ماهر إل أبي

المدير المسؤول
د. محمد بن علي الكبيسي
صاحب الامتياز ورئيس التحرير
د. محمد بن علي الكبيسي

الافتتاحية

وقفةٌ بينَ عَالَمَيْنَ



الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد ،

فها قد مضى عام هجري ، ونستقبل عاماً جديداً ، وما بين عام مضى وعام نستقبل ، وقفه وتأمل.

لقد مضى العام ١٤٣١هـ كما مضت قبله السنون والأيام ، وهكذا مضي العمر ، يمر مسرعاً ، وما فات منه لا يمكن أن يعوض ، إلا أن البصير هو الذي يتأمل ما فاته ليستدرك ما يريد مع قدوم الأيام المقبلة . وإن أهم ما ينبغي أن يستدركه الإنسان ، تفريطه في جنب الله ، والاستعداد ليوم الحساب ، لأن الموت يأتي بغتة ، وأعمار أمة محمد ﷺ ما بين الستين إلى السبعين ، وقد أذر الله إلى رجل بلغ ستين عاماً ، فحرى بكل مسلم وقف على عتبات العام الجديد ، أن يبادر عame بالاستعداد ل يوم الرحيل ، فال يوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل .

إن أفضل من تقطن بقصر العمر برغم تعدد سنواته ، نبي الله موسى عليه السلام ، وذلك حين أرسل الله إليه ملكاً على هيئة رجل ليقبض روحه ، فضرب موسى الملك ففقأ عينيه ، فرد الله عين الملك ، وقال: ارجع إليه فقل له: يضع يده على متن ثور فله بما غطت يده بكل شعرة سنة ، قال: أي رب ، ثم ماه؟ قال: ثم الموت . قال: فالآن .

[رواه البخاري (١٣٣٩) ومسلم (٢٣٧٢)]

نعم ، إن الموت حتم محظوظ ، وحقيقة واقعة ، وقدر نازل بالجميع كما قال الشاعر:

كل ابن أثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول

فرحى بكل إنسان أن يستعد للقاء الله بأحسن ما عنده من عمل ، وأن يهیئ جواباً لما يمكن أن يتوجه إليه من سؤال... رؤساء الدول والمسؤولون ، المفتون والعلماء ، الآباء والأبناء ، التجار والموظرون ، المدرسوون والمربون...، يوم يقفون بين يدي الله فيسألهـ ماذا عملتم فيما آتيناكم؟ فهل من مذكر؟

أيها المسلمون أفيقوا قبل

أن يدركنا الطوفان

بقاله: الشيخ ناهض حسين .

أهلها ، هبطت من عليها ، وهوت من شامخ عزّها ، فلقيت صغاراً بعد شمم ، وحولاً بعد بناة ، وجهلاً بعد علم ، وبطالة بعد نشاط) [رسائل العقيدة للشيخ محمد الحمد (ص: ٣ - ٤)] .

ثانياً : الإيمان : لقد رتب الله كل خير في الدارين على تحقيق هذه القضية ، وهذى أمور يرجوها كل عبد ، ولا سبيل في الوصول إليها إلا بالقيام بها قولًا وعملاً .

أ - النصر الإلهي : قال تعالى : ﴿وَكَانَ حَقًا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] .

ب - الدفاع الإلهي : قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الظَّالِمِينَ إِنَّمَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [الحج: ٣٨] .

ج - العزة : قال الله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المافقون: ٨] .

د - الأمان : قال الله تعالى : ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلِسُوْا إِيمَانَهُمْ يُظْلِمُ أُولَئِكَ لَمْ يُمْلِمُ الْأَمَنَ﴾ [الأనعام: ٨٢] .

هـ - النجاة في المحن ، قال الله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ نُنْهِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٨] .

و - الشبات في الفتن : قال الله تعالى : ﴿يُشَيَّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الْثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ [إبراهيم: ٢٧] .

ثالثاً : الدعاء : إن الدعاء من أجل العبادات وأعظمها ، ولذا فقد ذكر في القرآن في نحو ثلاثة موضع ، وقد

إن الناظر في أحوال أمتنا الحبيبة ليذوب قلبه ألمًا وحسرة لما حلّ بها ، ومنه ذاك التحول الخطير ، حيث كانت الأمة القائدة الرائدة ، فصارت كالأتىام على موائد اللئام .

وإن المتأمل في ما يصيب هذه الأمة من كوارث وفنون وقلائل ومحن ليدرك السبب في ذلك ويعلم أنه بما كسبت الأيدي ، وأخطره بعد عن الوحي الكريم . ولا ينبغي أن نكثر من الحديث عن الحال فتوسيع في ذكر الداء ، فإن هذا لا يجدي ، إنما الواجب أن نقف على أسباب دفع المثلاث لنكون في مأمن من عقاب الملك العظيم الذي لا طاقة لأحد به .

فما أسباب دفع العقوبات وما وسائل النجاة من الملوك؟

وهذه أسباب خمسة من أسباب دفع العقوبات :

أولاً : التوحيد : فإن علم التوحيد أشرف العلوم لتعلقه بأشرف معلوم وهو الله تعالى ، فلا صلاح ولا عزّ ولا فلاح للأفراد والجماعات إلا بفهم التوحيد وتحقيقه ولا شقاء ولا ذلة ولا خسارة إلا بالتفريط والتقدير في حقيقته .

(فلا أدلّ على ذلك من حال الأمة الإسلامية في ماضيها وحاضرها ، فلما كانت متمسكة بدينها محققة لتوحيد ربها عزّ شأنها ، وَهِيَ جنابها ، وعلت بين الأمم رايتها ، ولما رقّ دينها وخفّ وزن العقيدة في نفوس



عن الشعبي قال : قال علي بن أبي طالب رض : عجبت لمن يهلك والنجاة معه ! قيل له : ما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : الاستغفار) . [المجالسة للدينوري رقم (١٢٠٧)] .

خامساً : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : فقد فرض الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الأمة ، وربط مع القيام به خيري الدنيا والآخرة . ولن تتحقق الأمة خيريتها وتثال عزها وشرفها وكرامتها ، وتفوز بفلاحها ونجاحها إلا إذا قام أفرادها رجالاً ونساءً - كل على قدر استطاعته - بأمور من أهمها : الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . [مسؤولية النساء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (ص: ٣)] .

وهذا الأمر قد وهي جانبه ، وكثير مجانبه ، وعزت مطالبه ، فقل طالبه ، وحيثما يمّ العبد وجهه في أي مكان يرى المناكير قد فضشت في الأسواق والحوانيت وفي الشارع ، بل بكلأسف امتدت إلى بيوت العبادة - المساجد - . فهو سلم النجاة و درب الفلاح ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِطْلُمْ وَاهْلُهَا مُصْلِحُونٌ ﴾ [هود: ١١٧] .

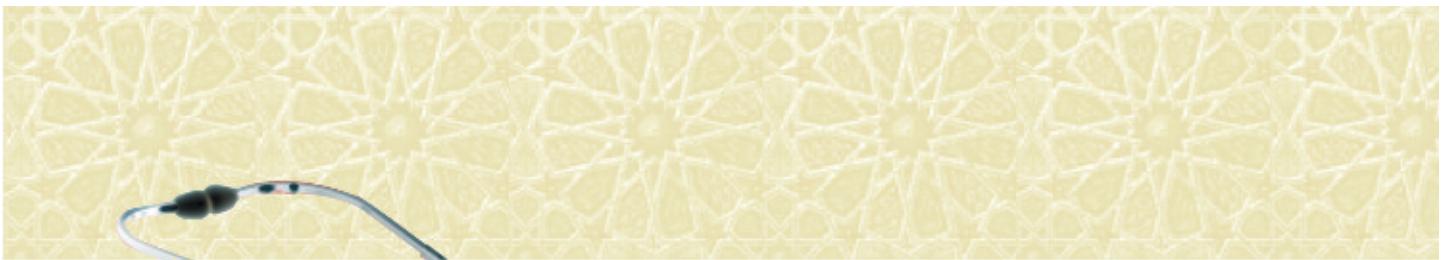
وفي هذا القدر كفاية ، والحمد لله رب العالمين



سماه الله تعالى عبادة ، وتوعد من ترك الدعاء استكماراً بدخوله جهنم ذليلاً حقيراً ، فقال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَآخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠] . وسمى الله تعالى الدعاء ديناً كما في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلُكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لِهِ الْدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٥] . وقد نهى الله تعالى عن دعاء غيره فقال : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ١٠٦] . وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٨] .

وعن النعمان بن بشير رض قال : سمعت رسول الله صل يقول على المنبر : «إن الدعاء هو العبادة» ثمقرأ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَآخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠] . [آخرجه الإمام أحمد وغيره وهو صحيح] .

رابعاً : الاستغفار : وردت آيات كثيرة في كتاب الله تعالى وأحاديث وفيه في سنة النبي صل تؤكد أن الاستغفار من أسباب النجاة ومن مفاتيح الرزق . قال الله تعالى عن دعوة هود عليه السلام قوله إلى الاستغفار : ﴿ وَيَقُولُمْ أَسْتَغْفِرُو رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا وَيَزِدُكُمْ قُوَّةً إِلَى فُورَكُمْ وَلَا نُنَلِّوْا بُحْرِمِينَ ﴾ [هود: ٥٢] . قال الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى : (ثم أمرهم بالاستغفار الذي فيه تكفير الذنوب السالفة ، وبالتنوية عما يستقبلون ، ومن اتصف بهذه الصفة يسر الله عليه رزقه ، وسهل عليه أمره ، وحفظ شأنه ، وهذا قال : ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا ﴾ [هود: ٥٢] . [تفسير ابن كثير (٦٠٧/٢)] .



عندما تفقد الغرفة بقلبك الشيف صالح دلة.

يتقلبن يميناً وشمالاً من غير حارس يحرسهن ، تجد من يزدريه ويُسخر من فعله ويتنقصه بصفته الموصوف بها، بل حتى الزوجة ستبغض هذا الزوج الذي لا يحرك طرفاً ولا ساكناً في حال حدث ما يعيها من تصرفات الفساق. وعلى العكس من ذلك ستتحسن هذه الزوجة بالأمان والطمأنينة مع رجل فيه صفات الرجلولة والقوة والغيرة والشجاعة بحيث لا يقبل أن يصيّبها ما يهينها أو يتقصّها.

وفي زمن انتكاس الفطرة السليمة ، ظاهرة عجيبة غريبة، مشينة مهينة في حق كل رجل فيه رجلة أو ما بقي منها، وهي: ظاهرة ولادة النساء عند الطبيب الرجل في غير الضرورة . إن هذا العمل الحديث الجديد والذي ظهر من مدة قريبة جاء من قبل الدول الغربية التي تدّعى نشر العلم والتقدم والحضارة ، وتبعهم في بلادنا المقلدون لهم حذو القذة بالقذة شبراً بشبراً وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعوه ، ولا يعلم هؤلاء أن الأمم السابقة ذات العدد كانت نساوهم تلد عند القابلات - النساء - ولم يكن مألوفاً دخول الرجال في هذا المضمار لمحاذير معروفة لكل ذي مروءة .

عند هذا الطبيب تحتاج المرأة إلى فعل ما يسمى بـ(الفحص النسائي) ، ومن جهله من الأزواج ، فهو عبارة عن إدخال أداة فحص في محل الولد لرؤية الرحم ، أما عند الولادة ، فالحاجة أيضاً موجودة لمباشرة مخرج الولد لإخراج الطفل. وأعتبر في هذا كفاية وزيادة من الشرح مما

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد ، فطر الله الناس رجالاً ونساءً على فطرة التوحيد ، قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبِّكَ مِنْ بَيْنِ أَدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَسْتَرَ بِرَيْنَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾ ، ثم جاءت الشياطين فاجتالت الناس عن دينهم وأمرتهم بتنكيس تلك الفطرة وفعل عكسها ، ففي الحديث القدسي أن الله سبحانه وتعالى قال : «إِنِّي خلقت عبادي حنفاء كلامهم ، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم ، وحرّمت عليهم ما أحلاه لهم ، وأمرتهم أن يشركوا بي ما أنزل به سلطاناً» [صحيح الجامع ٢٦٣٧] . فعندما يلاحظ في المجتمع أن المنكر أصبح معروفاً لا شيء فيه ، أو قد أصبح فعل المنكر مدمداً مرغباً فيه ، فاعلم يقيناً أن الشيطان قد تمكّن من السيطرة على هذا المجتمع لبعده عن دينه وعن الفطرة السليمة الصحيحة ، ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا يُنَدِّي لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ [الروم : ٣٠] . فما فطر الله عليه الناس لا يُندي ، فالله خلقه وسنه ، وإن حاول البعض تزيين المنكر وتحسينه والترغيب فيه ، فإن أصحاب الفطرة السليمة الصحيحة سينكرون هذا المنكر ولن يقبلوا به ، لأنه مخالف لما أراده الله سبحانه ، وبالتالي مخالف للفطرة .

إن الرجال ، لهم صفات قد فطروا عليها ، ومن صفات الرجال: الزوجة والغيرة على الحريم - أي النساء - ، وفي الغالب أينما وُجد رجل لا يغار على حريمه ، وحريمه

الظاهرة، التي جرت العادة بلبسها إذا لم يكن في ذلك ما يدعو إلى الفتنة بها، وهذا لكمال الاستمار، ثم في الآية فضل الله تعالى تفصيلاً كاملاً فيما يحل لهم أن يطلعوا على مواضع الزينة من النساء - ومواضع الزينة هي : اليدين والساقين والرأس والنحر - فغيرهم لا يحل لهم أن يطلعوا على مواضع الزينة فكيف بموضع العورة؟ إن القبابات النساء لا يحل هن أن ينظرن إلى موضع الولد إلا لضرورة الولادة لقول النبي ﷺ : « لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل ، ولا المرأة إلى عورة المرأة ». [رواه مسلم (٧٩٤)]. فكيف برجل؟ وقد أمره الله تعالى هو أيضاً بغض البصر في قوله : ﴿ قُلْ لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُونَ مِنْ أَصْكَرِهِمْ وَيَحْفَظُونَ فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزِيزُهُمْ إِنَّ اللَّهَ حَرِيرٌ مِّمَّا يَصْنَعُونَ ﴾ [النور: ٣٠]. ونبأ النبي ﷺ من لبس المرأة الأجنبية بقوله : « لأن يطعن في رأس رجل بمحيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحمل له » [السلسلة الصحيحة للألباني (٢٢٦)].

ضوابط نظر الطيب إلى الأجنبية للمداواة : أن تكون الحاجة إلى العلاج ماسةً ، أو ضرورة ، كوجع لا يتحمل ، أو هلاك. وأن لا توجد المرأة المعالجة المسلمة . وأن لا توجد المرأة المعالجة الكتابية . وإذا لم توجد المرأة المسلمة ولا الكتابية ، فيجوز لطبيب مسلم أمين غير متهم في خلقه ودينه ذلك . فإذا لم يوجد المعالج المسلم ، فيجوز أن يعالجها غير المسلم . وفي جميع حالات الطيب الذكي يجب أن يكون ذلك بحضور محترم ، زوج أو قريب . وأن يكون الكشف للنظر والمس على قدر الضرورة وال الحاجة . ولا يحل العدول عن المرأة الطيبة إلى الرجل مجرد شهرته في هذا العمل أو لفكرة سائدة أنهم أفضل من النساء في ذلك .

وأختم بقصة رويت لي عن امرأة ولدت عند رجل في المستشفى ، وفي السرير المجاور امرأة أخرى قد ولدت أيضاً عند الطيب، فلما دخل الطيب للمراجعة ثم خرج ، قالت الأولى للثانية : لِمَ لَمْ تُنْطِلِّ رأسك عندما دخل؟ قالت إنه الدكتور الذي أولدني وقد رأني . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

يترب عليه من كشف غليظ العورات ، ومبشرة جسد الأجنبيات باللمس والتقليل مع ما يرافقه من لزوم خلع جميع الملابس عند الولادة تحسباً لكل طارئ قد يطرأ .

قال ﷺ : « أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرِ سَعْدٍ؟ فَوَاللَّهِ لَا نَا أَغْيَرُ مِنْهُ وَاللَّهُ أَغْيَرُ مِنِّي ، مِنْ أَجْلِ غَيْرِ اللَّهِ حِرْمَةِ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَلَا شَخْصٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ » [رواية مسلم (٣٨٣٧)] .

إن الحسرة لتملا القلب ، بل يكاد يتشقق كمداً عند تذكر هؤلاء ثم تذكر الرجال الذين في حال تجراً أحد على التعدي على حريمهم تطوير الرؤوس وقطع الأشلاء حماية للعرض ، ثم يأتي زمن يأخذ الرجل بيد الزوجة إلى رجل أجنبي ، لا والدو لا ولدو لا آخر ولا عالم ، بل غريب لا يعرفه ولا تعرفه ، فيتظر خارجاً في غرفة الجلوس مبتسمًا يقرأ المجالس ، وزوجته في الداخل مع أجنبي تكشف عورتها . وهو يعلم . ثم تخرج ، فيستقبلها مبتسمًا مستفسراً عن حال الطفل؟!

فهلاً فكر في الذي قد حصل ، هلاً استحق فעם على التواري في التراب من المصيبة التي قد حلّت؟ إن القبابات الشرعيات يملأن البلاد طولاً وعرضاً ، وقد يكنَّ عاطلات عن العمل لقلة الزبائن ، بينما تغض عيادات الرجال وتؤخذ المعايد لأيام وأسابيع قابلة .

فليعلم هؤلاء أن الله تعالى قال : ﴿ وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُبُنَّ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظُنَّ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يَبْدِيْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جِيُونِهِنَّ وَلَا يَبْدِيْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعْوَتِهِنَّ أَوْ إِبَابَيْهِنَّ أَوْ إِبَابَيْهِنَّ أَوْ بُعْوَتِهِنَّ أَوْ أَبَنَاءَ بُعْوَتِهِنَّ أَوْ إِبَنَاءَ إِغْوَنِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخْوَتِهِنَّ أَوْ بَنِيَّهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّسْعِينَ غَيْرَ أَفْلَى الْأَرْدَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الْطَّفَلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهِرُوا عَلَى عَوَادَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يَحْفَظُنَّ مِنْ زِينَتَهُنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَتَهُمْ مُّؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١] . نهى الله المؤمنات عن النظر إلى العورات والرجال بشهوة ونحو ذلك من النظر المنوع ، وإبداء الزينة كالثياب الجميلة والخليل ، ولما كانت الثياب الظاهرة لا بد لها منها ، قال : ﴿ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ أي : الثياب

لمن سنه فوق الـ ١٨

بقلم: أشيخ عبد الشكور من سليم البابايدى



فأمره النبي ﷺ أن يتعلم خط اليهود وقال : « يا زيد: تعلم لي كتاب يهود ، فإني والله ما آمنهم على كتابي » قال: فتعلّمته ، فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته - أتقنته - وكانت أكتب لرسول الله إذا كتب إليهم . [مختصر تاريخ دمشق (٣ / ٢٢٤)].

اثني عشر سنة :

أسلم الزبير رضي الله عنه ، وهو ابن ثمان سنين ، ونفتحت نفحةً من الشيطان أن رسول الله ﷺ أخذ - قتل - بأعلى مكة ، فخرج الزبير وهو غلام ، ابن اثنتي عشرة سنة ، بيده السيف ، فمن رأه عجب ، وقال : الغلام معه السيف ، حتى أتى النبي ﷺ ، فقال : « مالك يا زبیر؟ » فأخبره وقال : أتيت أضرب بسيفي من أخذك . [سير أعلام النبلاء (٤١ / ٤١)].

ثلاث عشرة سنة :

أول مجلس تكلّم فيه ابن الجوزي على المنبر يعظ الناس ، وعمره إذ ذاك ثلاث عشرة سنة ، وكان يوماً مشهوداً، قال ابن الجوزي : (وقدّر الجمع يومئذ بخمسين ألفاً ، والله أعلم) . [البداية والنهاية (١٢ / ٢٤٢)].

أربع عشرة سنة :

عن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال : (عرضت على رسول الله ﷺ يوم أحدٍ وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ، وعرضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة فأجازني) . [البداية والنهاية (٤ / ١٠٧)].

خمس عشرة سنة :

قال مسلم بن خالد الزنجي للشافعي : « أفتِ يا أبا عبد الله ، فقد والله آن لك أن تفتني » وهو ابن خمس

بسم الله ، والصلوة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ، أمّا بعد : فإن المتأمل في حال إنجازات الشباب في هذه الأيام يكاد أن يتغطر قلبه ، لما يجد من القحط في صحراء ميدان الحياة.

وإذا أتينا نسألاً عن سبب خلو حياة من الإنجازات ، نسمع كلمات فارغة مفادها أن هذا العمر هو عمر الطيش وعمر المراهقة ، والراهنون مدحورون بأخطائهم في هذا العمر وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ومن هنا أحببت أن أمرّ مروراً سريعاً على واقع عمالقة الأمة الإسلامية ، ماذا فعلوا بسن المراهقة؟

قبل سن العاشرة :

عمرو بن سلمة رضي الله عنه كان إمام قومه وهو ابن ست أو سبع سنين . [صحيح البخاري (١٤ / ٢١٢)].

الطبرى رحمه الله قال : « حفظت القرآن ولّي سبع سنين ، ووصلّيت بالناس وأنا ابن ثمان سنين ، وكنت الحديث وأنا ابن تسعة سنين » [معجم الأدباء (٢ / ٣٦٤)].

الشافعى رحمه الله قال : « حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين . وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر سنين » . [تاريخ مدينة دمشق (٥١ / ٢٩٤)].

البخارى رحمه الله يحفظ سبعين ألف حديث وهو غلام . [تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (١٩ / ٢٤٥)]. وأطفالنا في هذا العمر قد انشغلوا بحفظ أسماء مسلسلات الكارتون .

أحد عشر سنة :

أسلم زيد بن ثابت رضي الله عنه وهو ابن إحدى عشرة سنة

عشرة سنة . [سير أعلام النبلاء (١٠ / ١٥)] .
ابن النجاشي الحافظ صاحب كتاب « ذيل تاريخ بغداد » ، وهو خمسة عشر مجلداً ، شرع في كتابة التاريخ وعمره خمس عشرة سنة . [البداية والنهاية (١٣ / ١٩٧)] .

ست عشرة سنة :

عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، قال :رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ يتوارى ، فقلت : مالك يا أخي ؟ قال : إني أحاف أن يراني رسول الله ﷺ ويستصغرني فيردني ، وأنا أحب الخروج ، لعل الله يرزقني الشهادة . قال : فعرض على رسول الله ﷺ فاستصغره ، فقال : « ارجع ! » فبكى عمير ، فأجازه رسول الله ﷺ . قال : فكان سعد يقول : « كنت أعقد له حمايل سيقه من صغره ، فقتل بدر وهو ابن ست عشرة سنة . [المغازي (١ / ٩)] . بويع المستظر بالله وهو ابن ست عشرة سنة وشهرين . [المتنظم (٩ / ٨١)] .

الحجاج بن أرطأة : ولّ قضاء البصرة وأفتى ولوه ست عشرة سنة . [الوافي بالوفيات (٤ / ٨٨)] .

سبع عشرة سنة :

عمرو بن حزم رضي الله عنه استعمله النبي ﷺ على نجران ، وهو ابن سبع عشرة سنة . [تاريخ الإسلام للإمام الذهبي (٤ / ٢٧٨)] .

محمد بن القاسم : ولّ الحجاج غزو الهند وعمره سبع عشرة سنة ، ففتح فيها مدنًا كثيرة ، ورجع بغنائم كثيرة وأموال لا تُحصى ، من الجواهر والذهب وغير ذلك . [البداية والنهاية (٩ / ١٠٤)] .
قال فيه الشاعر :

لمحمد بن القاسم بن محمد
يا قرب ذلك سؤدداً من مولد
إن الشجاعة والسماحة والندي
قاد الجيوش لسبع عشرة حجة
[الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار (٣ / ١٩٥)] .

ثانية عشرة سنة :

أسامة بن زيد رضي الله عنه عمره ثانية عشرة سنة وهو أمير على جيشٍ فيه كبار وشيوخ الصحابة . [الإصابة لابن حجر (١ / ٤٠٦)] .

وحتى لا يقال : إن الزمان قد تغير ، وإن الهمم قد قصرت ، وإن الفتنة والملهيات قد كثرت ، فسوف نتعريض لبعض النهاذج من الأطفال الذين يعيشون معنا ، غير أنهم وجدوا الرعاية والتوجيه الصحيح ، فاتجهوا إلى كتاب الله جل جلاله ، وعاشوا في صحبته ، فأكرمنهم الله تعالى بالقرآن ورفع قدرهم ووعدهم الأجر الكبير في الآخرة .

أصغر حافظة في العالم :

إِنَّهَا الطفْلَةَ الطاجِيكِسْتَانِيَّةَ « تِبَارَكَ » ذَاتُ الْأَعْوَامِ الْأَرْبَعَةِ ، تَحْفَظُ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ كَامِلًا وَهِيَ لَا تَعْرِفُ كَلْمَةً عَرَبِيَّةً ! وَقَدْ فَازَتْ بِجَائِزَةِ الْخَرَافِيِّ لِحَفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

الطفل الجزائري المعجزة عبد الرحمن فارح ، عمره ٣ سنوات ، ويحفظ القرآن بطلاقة ، دخل موسوعة جينيس للأرقام القياسية كأصغر حافظ للقرآن .

الطفل زيدان عبد السميح الحلبي يختتم القرآن كاملاً حفظاً وعمره ٧ سنوات .

ها قد مررت بتاريخ آبائك وأجدادك ، فإن كان سنك فوق (١٨) سنة فسارع لتعويض ما فاتك ، وإن كنت دون هذا السن فبادر لتكون مثلهم .

فتشبّهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلا حرج .
وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

ابني أصبح رجلاً (٢)

بقلم : آمال بنت صالح العالم .



ما يفوق أختي ، فأنا أستطيع أن أحمل الأغراض التي يأتي بها أبي وهي لا تستطيع ، أنا أستطيع أن أصلاح السيارة مع أبي وهي لا تستطيع . أرأيت ؟ أنا رجل قوام عليكم جميعاً أيضاً .

- اقترب مني يا حبيبي ، اقترب مني يا أحلى رجل في العالم ، نعم أنت رجل ولا أحد يستطيع أن يقول غير ذلك ، وأنت فعلاً قوام على النساء كما أخبرنا الله عزّ وجلّ ، وأشكرك أنك أصبحت تبحث عن معنى الرجلة في كتابه الكريم كي تكون خير الرجال الذين يرضي عنهم الله سبحانه وتعالى . بارك الله فيك وحماك من كل شر فهو على ذلك قدير .

ولكن يا ولدي ، عفواً ، يا رجلي ، هل تعرف ما هي القوامة التي فضلك الله بها على أختك وأمك وزوجتك ؟ لا تصاحك ! نعم زوجتك قريباً إن

شاء الله ، وابتكت . هل تعرف ما هي القوامة ؟

- بالطبع أعرف يا أمي ، القوامة هي أن أحمي من حولي من النساء ، وأن يسمعن كلامي ويطعنن ما أراه أنا صواباً من دون نقاش أو جدال ، هكذا أفهم القوامة فكل من حولي من الرجال يعاملون نساءهم هكذا ، أن افعلي ولا تفعلي ، ولا يهمني رأيك . هل أنا مخطئ يا أمّاه ؟

اسمع ما سأقوله لك يا بني عن القوامة التي فضلك الله بها علينا :

١ - قوامة الرجل هي : أن تعاملهنَّ بمثل الذي عليهن لقوله عزّ وجلّ : ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾

علا صوته وهو يخاطب أخته التي تصغره بسنة واحدة قائلاً لها : (لا لن تذهب إلى السوق أنت ورفيقاتك ! لن أسمح لك بذلك ، أنا الآن رجل ، ولـي كامل السلطة عليك ، أطلب منك فططعين ، أمرك فتنفذين ، وحين أتحدث تستمعين ولا تعارضين ، أفهمت ؟ أنا الآن رجل ، أمي قالت ذلك ، إني رجل ، وأبى أيضاً ، والكل في الحي يقول إني أصبحت رجلاً ، فيجب أن تفهمي أنت أيضاً أبى رجل ولـي كامل الحق والقوامة بأن أفرض عليك ما أريد من أوامر ونواهي ، وليس لك أن تقول إلا سمعاً وطاعة ، هل تفهمين ؟ قومي الآن وأعدّي لي كوبياً من الشاي بعد أن تجهزي لي ملابسي فأنا ذاهب إلى السوق مع رفافي).

ركضت أخته إلى غرفتها وهي تبكي وتتحسر لأنها أثثى ، وهو رجل ، وأنه لا ينقصها هو أيضاً لكي يفرض عليها قوامته وأحكامه وأوامره ، وأنها يجب عليها أن تقول سمعاً وطاعة . لا لا لا تريـد ذلك ولـن يحصل ذلك أبداً .

جائـني مـسرعاً وـهو يقول : (أـرأـيـتـ ياـ أمـيـ ؟ـ هـاـ أـناـ أـطـبـقـ معـنىـ الرـجـوـلـةـ الـذـيـ طـلـبـتـ منـيـ أـنـ أـتـعـلـمـهـ وـأـكـوـنـ عـلـىـ نـهـجـهـ وـهـوـ فـيـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ ،ـ أـنـاـ لـمـ أـخـذـ قـدوـقـ أـحـدـ هـذـهـ الـمـرـةـ ،ـ أـنـاـ اـتـبـعـتـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ فـيـ كـتـابـهـ الـعـزـيزـ :ـ ﴿أَلِرَجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلُّ اللَّهُ بَعْضَهُمُ عَلَى بَعْضٍ﴾ـ وـأـنـاـ أـفـضـلـ مـنـهـاـ بـكـثـيرـ كـثـيرـ ،ـ فـأـنـاـ أـسـتـطـعـ أـنـ أـخـرـجـ وـأـعـودـ مـتـىـ أـرـيدـ ،ـ وـأـسـتـطـعـ أـنـ أـذـهـبـ إـلـىـ الـأـسـوـاقـ وـلـاـ أـتـأـثـرـ بـأـحـدـ أـوـ يـجـهـلـ عـلـيـ أـحـدـ ،ـ وـأـنـاـ أـيـضـاـ لـيـ مـنـ الـعـضـلـاتـ وـالـقـوـةـ الـجـسـمـيـةـ

وهذه الدرجة هي التي تفتخر أنت فيها ، وهي القوة والعضلات والصلابة والشجاعة حيث يجب عليك أن تسخر هذه الدرجة التي حباك الله بها من أجل تعويض الضعف والأئنة والخوف الذي جبت عليه أختك وأمك وزوجتك وابنتك ، وأن تكمل بها ما ينقصها ، لا أن تستعمل هذه الدرجة سيفاً حاداً تسلطه على رقبتها كلما احتجت لك في شيء أو كلما أحببت أنت أن تختر رجولتك معها .

٢ - قوامة الرجل هي : أن تعاشر وهن بالمعروف لقوله تعالى : ﴿وَعَاشُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَنْ تَكَرِهُوْهُ شَيْءًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ فالكلمة الطيبة معروفة ، والبسمة الحلوة معروفة ، والطلب بلطف معروف ، والنصيحة بهدوء معروف يابني .

٣ - قوامة الرجل هي : أن تمسكوهن بمعرفة وأن تفارقوهن بإحسان كما قال تعالى : ﴿فَإِمْسَاكُهُ مَعْرُوفٌ أَوْ شَرِيفٌ بِإِحْسَانِنِ﴾ أعرف أن هذه الآية تتعلق بالطلاق ولكنها لا بد أن تطبق في كل المعاملات بينك وبين من حولك من النساء ، فالمعرفة مع الأم والأخت والابنة هو من أهم وسائل التعامل والتواصل لكي يستمر الحب والعطاء والتفاهم بين كل من حولك .

٤ - قوامة الرجل هي : خيركم خيركم لأهله كما قال ﷺ : «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» فالرجل يابني هو من له خير في أهل بيته من النساء الالاتي حوله ، يعطى عليهم ويقوم على شؤونهن ولا يكلفهن بها لا يطعن ، فقد قال ﷺ : «استوصوا النساء خيراً» فلن تزال الخيرية فيك رجالاً ما دمت خيراً مع أهلك ونسائك .

٥ - قوامة الرجل هي : قوامة تكليف وليس قوامة تشريف لقوله تعالى : ﴿أَلِرِجَالُ قَوَّامُوكُنَّ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمُ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ وهذا يعني أن القوة والحكمة والعقل والعضلات التي فضل الله بها على أختك إنما هي لستعملها في حمايتها والإتفاق عليها وعدم جعلها تلجم لبحث عن السكن والأمان والغاف والغنى .

٦ - قوامة الرجل هي : كما قال تعالى في محكم كتابه : ﴿وَجَعَلَ يَنْتَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ جعلك الله عز وجل قواماً باللودة والرحمة والطف والتودد وأن تطلب منها ما تريده بالمعروف والإحسان .

٧ - قوامتك يا ولدي الرجل هي أن تجعل أختك أو أمك أو زوجتك أو ابنته لا تلجم لغيرك لتبث عن الحب والعطف واللودة والرحمة والنفقة والمعرفة والإحسان والبر والكلمة الطيبة والبسمة الحانية ، فالأنثى يا ولدي مخلوق ضعيف يحتاج للقوة ، ومخلوق رقيق يحتاج للعاطفة ، ومخلوق عاطفي يحتاج للحب ، ومخلوق فردي يحتاج للزوج ، فكن رجلاً عظوفاً حنوناً محسناً بارزاً منفقاً راحماً عسى الله أن يرحمك برحمته التي وسعت كل شيء .

ابتسم ابني وهو يقبل يدي ورأسي قائلاً : بارك الله فيك يا أماه ، أنا فعلأً أشعر أنني يجب أن أكون هكذا ، ولكن معاشرتي لمن حولي من الرجال الذين لا يفهون معنى الرجلة ويعتبرون الكلمة الطيبة والمعروف والإحسان مع نسائهم عيباً في حقهم هي التي جعلتني أفهم القوامة خطأ ، ساذهباً إلى أختي أستسمحها وأحسن إليها وأصنع معها معروفاً في كل وقت ومكان . هل هناك نوع آخر من الرجال يا أمي أنا لا أعرفه أو أعرفه ولكن أعرفه بطريقة خاطئة ؟

- من المؤكد يابني أن هناك أنواعاً كثيرة من الرجال سأحدثك عنهم عندما تريد .





الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على رسول الله خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه
ومن والاه إلى يوم الدين ، وبعد :

أختي المسلمة : يا جوهرة هذه الأمة ، ويما حصن هذا المجتمع الإسلامي
ودرعه المتين . إن الجواهر كلها إن كسرت أو ضاعت أو سرقت تُعوّض ، إلا أنت . فمن الذي
يعوّضنا المرأة المسلمة ... الشريفة ... العفيفة ... الطاهرة ؟ ! فأنت يا أخية في الإسلام دُرّة
مصونة ، وجوهرة مكتونة ، وبغيره دمية في يد كل فاجر ...
لقد كرم الله عزّ وجلّ المرأة المسلمة ، فشرع لها من الدين ما يصون عفتها ، ويケفل لها كرامتها ،
ويوفيها حقوقها ، وجاءت نصوص كثيرة في الشريعة الإسلامية بالوصية بالمرأة ومراعاة حالها
والإحسان إليها .

قال تعالى : ﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة : ٢٢٨] . وقال أيضاً : ﴿وَعَاشُرُوهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء : ١٩] . وقال النبي ﷺ : «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» [روايه مسلم
(١٤٦٨)] . وقال عليه الصلاة والسلام : «الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحةُ» [روايه
مسلم (١٤٦٧)] .

وإن من إكرام الله عزّ وجلّ للمرأة الحجاب الشرعي ، وله صفات وشروط تميّز بها المرأة
المسلمة المؤمنة عن غيرها من النساء الآخريات ، فالحجاب المشروع ما ستر جميع أجزاء
الجسم ، وليس ذلك ما يسمى بحجاب (التبرج) الذي يغطي الرأس فقط ويظهر كل شيء
من الجسد ، فيحجم أعضاءها ويبز مفاتنها أمام الرجال .

إن التبرج يجعل المرأة تتخلّى عن حيائها وعفتها اللذين هما من صفات أمهات المؤمنين رضي
الله عنهن ، كما جعلها تتبع الغرب لما يفرضه عليها من الأفكار والمعتقدات فيجعلها عرضة
للاغتصاب وسلب عرضها ، وهذا ما نسمعه ونراه في المجتمعات التي تدعى الحضارة
والتقدّم .

فاحذر أختاه من زعم جماعة (تحرير المرأة) ، احذر ي سنة إبليس : (التبرج) ، إن إبليس هو
مؤسس دعوة التبرج والتكتّشـف ، وهو زعيم جماعة تحرير المرأة ، فلقد صدق عليهم إبليس

ظنه عندما قال الله تعالى عنه : ﴿يَنْزَعُ عَنْهُمَا لِبَاسُهُمَا لِرُبَّهُمَا سَوَاءٌ تَهْمَأ﴾ [الأعراف : ٢٧]. وهو إمام كل من أطاعه في معصية الرحمن ، خاصة هؤلاء المترجات اللاتي يؤذين المسلمين ويفتنن شبابهم ، قال ﷺ : «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» [رواه البخاري ٥٠٩٦] ومسلم (٢٧٤٠) . فإليك يا أخيه شروط الحجاب الشرعي ، حتى تكوني به تقيةً ، وتقدي بأمهات المؤمنين والصحابيات وأعلام النساء الصالحات .

شروط الحجاب الشرعي :

- ١ - أن يكون ساتراً لجميع بدن المرأة ، ساتراً لفاتتها ، لقوله تعالى : ﴿يَنْأِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِلَّازِوْجِكَ وَبَنَائِكَ وَنَسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِيْكَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَبِهِنَّ﴾ [الأحزاب : ٥٩] .
 - ٢ - أن لا يكون الحجاب زينة في نفسه ، لأن يكون مزخرفاً ومزركشاً بألوان عديدة ملفتة للنظر ، بل يكون بلون واحد داكن لا يجذب ولا يلفت الأنظار .
 - ٣ - أن لا يكون شفافاً كاشفاً للبشرة ، بل يكون صفيقاً متيناً لا يصف ، واسعاً فضفاضاً .
 - ٤ - أن لا يشبه لباس الكافرات من حيث الموضة والأزياء المبتكرة ، بل يكون عادياً بشكله ، طبيعياً بمظهره ، لقوله ﷺ : «من تشبه بقوم فهو منهم» [رواه أبو داود (٤٠٣١) وصححه الألباني] .
 - ٥ - أن لا يشبه لباس الرجال ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «**لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال**» [رواه البخاري (٥٨٨٥)] .
 - ٦ - أن لا يكون غالي الثمن باهظ القيمة فيتيجي عن الإسراف والتبذير وإضاعة المال حتى لا يقع ذلك في الرياء فيكون ثوب شهرة ، ففي الحديث أن رسول الله ﷺ قال : «من لبس ثوب شهرة في الدنيا ، ألسنه الله ثوب مذلة يوم القيمة ، ثم أهرب فيه ناراً» [رواه ابن ماجه (٣٦٠٧) وحسنه الألباني] .
 - ٧ - أن لا يمسه طيب أو بخور لأنه لا يحل للمرأة المسلمة أن تتطيب وتخرج من بيتها . فعن أبي موسى خليفة عن النبي ﷺ قال : «إذا استعطرت المرأة فمررت على القوم ليجدوا ريحها فهي **كذا وكذا**» قال قوله شديداً . [رواه أبو داود (٤١٧٣) والنسائي (٥١٢٦) وحسنه الألباني ، ولفظ النسائي : « **فهي زانية**»] . فالله أنعم عليك و Mizik بمميزات لا مثيل لها ، رفعت من شأنك وقدرك ، وجعلك تفتخررين وتعترفين بأنك امرأة ذات وقار وهيبة ، وذات شرف رفيع لا تصل إليك أيدي العابثين ، ولا تنظر إليك أعين الفاسقين .
- فها هي الفتاة المتحجبة تفتخر بحجابها وتقول :

بيدي العفاف أصلو على أترابي
نقدادة قد كملت آدابي
إلا بكوني زهرة الألباب
سدل الخمار بلطفتي ونقابي

وبفك ررة وقادرة وقرحة
ما ضرني أدبي وحسن تعليمي
ما عاقني خجل عن العلية ولا



الحمد لله والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وبعد :
إن من عقيدة أهل السنة والجماعة تعظيم قرابة الرسول ﷺ ولا سيما أبناء ال Buckley المباركة فاطمة زينب . وإن القلب ليهتز سروراً بقراءة سيرة الأبناء النجباء ، السادة الشرفاء ، الأتقياء الأنقياء ، ومنهم الحبيب ابن الحبيب والشهيد ابن الشهيد الحسين بن علي بن أبي طالب زينب .
حديثنا اليوم عن سبط رسول الله ﷺ وريحانته من الدنيا ومحبوبه ؛ أبي عبد الله الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب زينب .

١ - اسمه ونسبة وكتيته :

أـ هو الحبيب ابن الحبيب الحسين بن علي بن أبي طالب ... ينتهي نسبه إلى معد بن عدنان .
بـ **أبوه** : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ختن رسول الله ﷺ ، ورابع الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة .

جـ **أمها** : فاطمة ال Buckley المباركة والستة الفاضلة بنت سيد الخلق وخليل الحق ﷺ .

دـ **جدته لأمه** : أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ، أولى زوجات رسول الله ﷺ المبشرة ببيت في الجنة .

هـ **مولده** : ولد زينب في السنة الرابعة من الهجرة في شهر شعبان لخمسة خلون منه في أشهر الأقوال في المدينة النبوية المشرفة .

وـ **وفاته** : توفي سنة إحدى وستين من الهجرة في العاشر من المحرم .

٢ - مكانة الحسين زينب عند جده ﷺ :

أـ شهادة النبي ﷺ بالجنة : عن حذيفة زينب قال : سألتني أمي : متى عهدهك ؟ - تعني بالنبي ﷺ - فقلت : ما لي به عهد منذ كذا وكذا ؟ فنالت مني . فقلت لها : دعني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك . فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب ، فصلى حتى صلى العشاء ، ثم انفلت فتبعته فسمع صوتي ، فقال : «من هذا ، حذيفة ؟» قلت : نعم . قال : «ما حاجتك ؟ غفر الله لك ولأمك» . قال : «إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». [آخرجه الترمذى (٣٧٨١) وقال الألبانى : صحيح].

ب - محبة النبي ﷺ له :

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ يصلي والحسن والحسين يثبان على ظهره فيباعدهما الناس ، فقال النبي ﷺ : « دعوهما بأبيها وأمي ، من أحبني فليحب هذين ». [صحيح موارد الظمان رقم (١٨٨١)]

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه قال : من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى الحسين بن علي ، فإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقوله . [ال الصحيحه (٤٠٣)]

جـ_ دعاء عظيم له خواص عجيبة :

عن يعلى العامري حَدَّثَنَا أنه خرج مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى طعام دُعُوا إليه ، فإذا حسين مع الصبيان يلعب ، فاستقل أمام القوم ثم بسط يده فطفق الصبي يفرُّ لها هنا مرة ، وها هنا مرة ، وجعل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يضاحكه حتى أخذه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فجعل إحدى يديه تحت ذقنه ، والأخرى تحت قفاه ثم قنعَ رأسه ، فوضع فاه على فيه فقبله وقال : «حسين مني ، وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسيناً، حسین سبط من الأسباط». [الصحيحة (١٢٢٧)]

٣- منزلة الحسين عند الصحابة رضي الله عنهم أجمعين :

لقد فاضت الأخبار وكثرت النقول في تعظيم الصحابة للحسين عليه السلام ، وسأكتفي ببعضها عسى الله أن ينفعنا بها :
أ- روى الزهرى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كسى أبناء الصحابة ، ولم يكن في ذلك ما يصلح للحسن والحسين ،
فبعث إلى اليمن فأتى بكسوة لهما ، فقال : الآن طابت نفسي .

ب- روى ابن عساكر بسنده أنَّ أبا هريرة رضي الله عنه نفخ التراب عن قدمي الحسين بطرف ثوبه ، فقال له الحسين : يا أبا هريرة ، وأنت تفعل هذا ؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه : دعنى ، فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم .

جـ. أما معاویة رحمه الله عنه فكان يكرم الحسين ويجله ، وكان الحسين يقبل جوازته . [سير أعلام النبلاء (٣/٢٩١)]

د- روی ابن عساک سنته عن رزیز بن عبد: کنت عند ابن عباس، جهانگیر، فاتم، علی، بن الحسن، حمه الله، فقال

ابن عباس رضي الله عنهما : مرحباً بالحبيب ابن الحبيب . [البداية والنهاية (٩/١٠٦)]

هذه بعض النقول والأخبار في مناقب الحبيب ابن الحبيب ، الشهيد ابن الشهيد : الحسين رضي الله عنه وأرضاه .
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .



عن ثوبان رضي الله عنه قال : كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً وقال : «**اللهم أنت السلام ومنك السلام**»

تبارك ذا الجلال والإكرام قال الوليد : فقلت للأوزاعي : كيف الاستغفار ؟

قال : تقول : أستغفر الله أستغفر الله . [رواه مسلم (٥٩٢)].

(أنت السلام): أي أنت السليم من المعائب والآفات ومن كل نقص .

(ومنك السلام): أى أنت الذى تعطى السلامه وتمنعها ، ومنك نطلب السلامه من شرور الدنيا والآخرة . فالسلامه

الآن، المعايير والألفاظ مطلوبة منك ، حاصلة من عندك لا من سواك .

(تارکت) : أى تعاظمت اذ كثت صفات حلالك وكمالك .

(ذا الحلا)، أَعْلَمُ بِذَا العَظَمَةِ.

(الابرار) . ألم لا يأن

نَوَافِذُ نَوَافِذُ نَوَافِذُ نَوَافِذُ

نافذة على العقيدة :

شروط لا إله إلا الله :

ذكر العلماء شرطاً لقبول النطق بلا إله إلا الله - باعتبار صحة معناها - وهي :

١ - العلم بمعناها : وهو إثبات العبادة لله عز وجل ونفيها عن غيره .

٢ - اليقين المنافي للشك : وذلك أن يكون القلب مستيقناً بها بلا شك .

٣ - القبول لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه .

٤ - الانقياد والاستسلام لما دلت عليه .

٥ - الصدق المنافي للكذب ، وهو أن يقوها صدقًا من قلبه .

٦ - الإخلاص : وهو تصفية العمل بصالح النية عن جميع شوائب الشرك .

٧ - المحبة لهذه الكلمة الطيبة ، ولما اقتضت ودللت عليه ، ولأهلها العاملين بها الملزمين بشرطها ، وبغض ما ناقض ذلك .

٨ - أن يكفر بالطواوغية ، وهي العبادات من دون الله ، ويؤمن بالله ربًا ومعبوداً بحق .

نافذة على الفقه :

شروط صحة الغسل سبعة :

انقطاع ما يوجبه ، الإسلام ، النية ، العقل ، التمييز ، الماء الظهور ، إزالة ما يمنع وصوله . وفرض الغسل

واحد : تعميم الشعر والرأس والبدن بملاء .

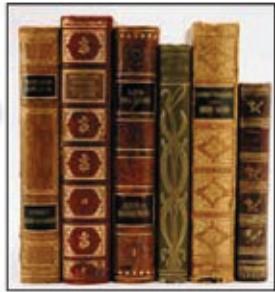
نافذة على اللغة :

فصل في الكبر :

يقال : فلان متكبر ، متجرف ، متغطرس ، مختال . وإنه لشديد الكبراء ، والجبروت ، والعجرفة ، والشموخ ، والتباهي ، والخيلاء . وإنه لرجل مزهو ، معجب بنفسه ، وأقبل يختال تيهًا ، ويتبعثر زهواً ، ويحيط أذيه كبراً . وإنه لرجل عاتٍ : إذا استكبر وجاوز الحد . وقد تعدى الرجل حدّه ، وجاوز قدره ، واستطال عجباً ، وترفع كبراً .



مِنْ فَتَّاوىِ الْعُلَمَاءِ



س : ما حكم الصلاة في الثوب الذي فيه صور ؟

ج : لا تجوز إذا كانت ظاهرة واضحة ، وعلى من وجدها في الثوب أن يمحوها ، أو يطمس الوجه بالزيل ، أو البوية ونحوها ، وهكذا الصليب أو الكتابة باللغة الأجنبية ونحو ذلك مما يشغل البال ، أو يدخل في المنع .
الشيخ ابن جبرين [فتاوى علماء البلد الحرام (٧٣٧)]

س : ما هي رخص السفر ؟

ج : رخص السفر أربع :
١ - صلاة الرباعية ركعتين .
٢ - الغطر في رمضان ويقضيه عدة من أيام آخر .
٣ - المسح على الخفين ثلاثة أيام بلياليها ابتداء من أول مرة مسح .
٤ - سقوط المطالبة براتبة الظهر ، والمغرب ، والعشاء ، أما راتبة الفجر وبقية النوافل فإنها باقية على مشروعيتها واستحبابها .
الشيخ ابن عثيمين [فتاوى علماء البلد الحرام (٧٥٦)]

س : أرضعت ولد أخي ، وأنا شاكه ، هل رضع أربعاً أو خمساً ، فما أصنع الآن ؟

ج : هذا الرضاع لا يحرّم على القول المختار أنّ المحرّم خمس رضعات معلومات ، حيث هذا الرضاع مشكوك في عدده ، والشك لا يرفع اليقين ، ولذلك أن تذكري : هل كان الرضاع في مجلس واحد أو في مجالس ؟ وما أسبابه ؟ وأين كانت أمه في ذلك الحين ؟ فإن غلب على ظنك أنها خمس فهو رضاع محروم ، وإلا فلا يحرّم .
[العلامة الشيخ ابن جبرين - فتاوى علماء البلد الحرام (١٤٦٦)].

س : ما حكم إزالة الشعر الذي ينبت في وجه المرأة ؟

ج : هذا فيه تفصيل : إن كان شرعاً عادياً فلا يجوز أخذه لحديث : «عن رسول الله ﷺ النامضة والمتنمصة» [متفق عليه] . والنمس : هو أخذ الشعر من الوجه وال الحاجبين . أما إن كان شيئاً زائداً يعتبر مثله تشويهاً للخلقية كالشارب واللحية ، فلا بأس بأخذها ولا حرج ، لأنّه يشوه خلقتها ويضرّها .
[العلامة الشيخ ابن باز ، فتاوى علماء البلد الحرام (١٩٠٨)].

وقفاتٌ معَ النَّحَاتِ

عن قتادة : باب من العلم يحفظه الرجل لصلاح نفسه وصلاح من بعده أفضل من عبادة حول .
[سير أعلام النبلاء (٢٧٥ / ٥)]

عن أبي العالية قال : قال رجل لأبي بن كعب : أوصني ، قال : اتخذ كتاب الله إماماً ، وارض به قاضياً وحكماً ، فإنه الذي استخلف فيكم رسولكم ، شفيع مطاع وشاهد لا يتهم ، فيه ذكركم وذكر من قبلكم ، وحكم ما بينكم ، وخبركم وخبر ما بعدكم .
[سير أعلام النبلاء (٣٩٢ / ١١)]

قال رجل للشافعي : تأخذ بهذا الحديث يا أبا عبد الله ؟ فقال : متى رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحأ ولم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب .
[سير أعلام النبلاء (٣٤ / ١٠)]

قال الميموني : قال لي أحمد : يا أبا الحسن ، إياك أن تتكلم في مسألة ليس لك فيها إمام .
[سير أعلام النبلاء (٢٩٦ / ١١)]

قال خالد بن برمك : من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء فهو خلائق أن لا ينزل به كبير مكروه : العجلة ، واللجاجة ، والعجب ، والتواني ، فثمرة العجلة الندامة ، وثمرة اللجاجة الحيرة ، وثمرة العجب البغضة ، وثمرة التوانى الذل .
[روضة العقلاء (ص: ١٧٧)]

قال محمد بن عبد الله بن زنجي البغدادي :
إذا اعتذر الصديق إليك يوماً
من التقصير عذر أخ مقرّ
فضنه عن جفائك واعف عنه
فإن الصفح شيمة كل حرّ
[روضة العقلاء (ص: ١٤٦)]

عن أبي قلابة قال : إذا بلغك عن أخيك شيء تكرهه ، فالتمس له عذراً ، فإن لم تجد له عذراً فقل : لعل له عذراً لا أعلم . [روضة العقلاء (ص: ١٤٧)]

هذا دعوتنا



عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه - وكان شهد بدرًا وهو أحد النقباء ليلة العقبة - أن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه: «بَا يَعُونِي عَلَى أَن لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تُسْرِقُوا وَلَا تُزَنِّوا، وَلَا تُقْتَلُوا أُولَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبِهَتَانٍ تُفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقَبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَارَةُ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ، وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ» فبایعنانه على ذلك . [البخاري (١٨)].

هذه المعاني التي كان يباع النبي ﷺ عليها أصحابه في أول الإسلام ، وهذه المعاني اشتراك في الدعوة إليها جميع الأنبياء والمرسلين ، وطالما دعا إليها وركز عليها رسول الله ﷺ ، ففي سؤال هرقل لأبي سفيان عن دعوة النبي ﷺ قال: (يقول: اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً واتركوا ما يقول آباءكم ، ويأمرنا بالصلة والزكاة والصدق والعفاف والصلة) . [رواه البخاري (٧) ومسلم (١٧٧٣)] وهو جزء من حديث طويل .

وقال ﷺ لمن سأله: أي الإسلام خير؟ قال: «تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف». [رواه البخاري (١٢) ومسلم (٣٩)]

ولما قدم وفد قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله إننا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام ، وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مصر ، فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة ، وسألوه عن الأشربة ، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالإيمان بالله وحده ، قال: «أندرون ما الإيمان بالله وحده؟» قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال: «شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وأن تعطوا من المغنم الخمس» ، ونهاهم عن أربع: عن الحنتم والدباء والنمير والمزفت ، وقال: «احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم» . [رواه البخاري (٥٣) ومسلم (١٧)]

هذه المعاني التي جاء بها الإسلام ، وهي نفسها التي نحملها وندعو إليها ونركز في التربية عليها ، دعوة إلى توحيد الله ونفي الشرك عنه ، وتحريم القتل ، والزنا والسرقة ورفع الظلم وإحلال العدل ، وهي معان تساهم في إحلال الأمان ورفع الخوف وثبت الاستقرار في المجتمعات كافة .





جَمِيعَةُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ

بيترين - عكار / علم و خبر / ٢٠٠٧ / آد / ٧

نشاطات الجمعية :



- ١ - مشروع كفالة اليتيم .
- ٢ - مشروعكسوة اليتيم .
- ٣ - مشروعكسوة العيد .
- ٤ - مشروع إفطار الصائم والإفطار الجماعي .
- ٥ - ندوات إرشادية زراعية تثقيفية .
- ٦ - مشروع الأضاحي .
- ٧ - مشروع توزيع الخصص الغذائية .
- ٨ - مشروع مساعدة المريض .
- ٩ - المشروع الدعوي : توزيع كتاب ، مطوية ، الشرح الإسلامي .
- ١٠ - إقامة دورات لتحفيظ القرآن الكريم .
- ١١ - إقامة حلقات علم في المساجد .
- ١٢ - رحلات ترفيهية تربوية للأيتام والأسر الفقيرة .
- ١٣ - تواصل دعوي مع كافة أطياف المجتمع .
- ١٤ - تهتم الجمعية بالشأن العام وتتواصل وتعمل مع المؤسسات والجمعيات والبلديات التي تهدف إلى بناء فرد مستقيم ومجتمع سليم .
- ١٥ - تقوم الجمعية بالتواصل مع عدد من العلماء الأجلاء وذلك لأخذ الإرشادات والنصائح والتوجيهات السليمة لتسديد الخطى والإصابة في العمل .
- ١٦ - مشروع مركز بيترين الثقافي (مشروع مستقبلي - إن شاء الله -) .